

اخبار وافكار

الكليات الاميركية

يخاف الكثيرون من التهذيب المشترك بين الجنسين ان يخرج النساء عن طورهن ورقتهن و يفيدهن قسوة وصلابة لامتزاجهن بالذكور ولكن القجارب دلت على خطايم وفساد مزاعمهم وانتشرت طريقة التعليم المشترك في معظم الكليات الاميركية فعدد الطالبات في جامعة نيالاند ستانفورد في كاليفورنيا يتناهن الخمائة وقد حاولوا في جامعة شيكاغو ان يفصلوا بين الذكور والاناث في سن الطلب الاولى

ولم تحافظ على القواعد القديمة سوى كلية هارفرد فانها اصررت على ايجاد ابوابها في وجوه الطالبات وفي اميركا ٣٢١ جامعة وكلية ومدرسة عالية تقبل الطلاب والطالبات على السواء بدون اقل تمهيز بين الجنسين

والتعليم في الجامعات الاميركية يقسم الى ثلاثة اقسام : الاول فيه اساليب خاصة بكل من الجنسين : والثاني يشترك فيه الذكور والاناث بدون تفريق ولا استثناء : والثالث يشترك فيه الجنسان ويختص الانثى بفروع تساعدن في حياتهن المستقبلية

والمدارس المختصة بالاناث هي دور الجامعات في رقيها العلمي واساليب تهذيبها وفي الولايات المتحدة الاميركية اربعائة جامعة لكل منها رأس مال يبلغ دة ملايين من الريالات ولها دخل سنوي لا يقل عن مليون ريال . فلا يستطيعون ان ينشؤوا جامعات اثوية تضارع الجامعات الراقية

ونرى من جهة ثانية انه اذا وضعت خطط التعليم في الجامعات بدون نظر الى الفروق الجنسية لم تجد الطالبات فيها ما يسمعن على انجاز وغائفن الخاصة في حياتهن العائلية وقد نظر علماء الاميركيين في هذه القضية فادخلوا دروسا كثيرة في بعض الجامعات بلقونها للفنيات خاصة

واليك مثالا من خطة التعليم في جامعة شيكاغو :

(١) حفظ الصحة الجسدية وعلاقته الاجتماعية والادبية

(٢) : الهيجين العمومي

(٣) : علم الحياة والبكتير يولوجيا

(٤) تدبير صحة الاطفال و ينطوي في هذا الدرس المواد الآتية : الوراثة والبيئة — ارتقاء الطفل العائلي والعقلي والادبي . — حفظ الصحة في سن البلوغ . — وبضاف الى هذه المواد ملاحظات عن الطفل في المدرسة واللعب والدرس وتأثير الاموال الطبيعية في ارتقائه الادبي والعقلي

(٥) : الامرة . — باعتبار الوجهة التاريخية والفيسيولوجية ويدرسون ايضاً احوال الأمرة الاجتماعية والادبية والاقتصادية

(٦) : درس في الشرائع الأكثر تأثيراً في حياة الافراد والحياة التجارية
(٧) : العلم السيامي . وفيه درس تأليف الحكومات المتحدة ووظائفها وادارة المملكة ومبادئ الحقوق الاساسية

(٨) : تاريخ الصناعة ولا سيما ما يتعلق منها بالآلة .
مسألة التهذيب المشترك قد حلت في الجامعات الاميركية بحضور طالبات الدروس العالية واختصاصهن ببعض الفروع

اساليب التعليم الجديدة

تمتاز فرنسا بارتقاء مدارسها ولا سيما معاهد التعليم الحر و بصح ان تكون في ذلك قدوة سائر الامم الا انها ينقصها بعض الاوضاع التهذيبية الحديثة التي اتخذتها اندارس في امريكا وانكلترا واسكندنيا

اجتذبت اميركا انتباه العالم المثمنين به لميعها المؤسس على قواعد البسيكولوجيا فجامعة كولومبيا في نيويورك وجامعة شيكاغو فيها معاهد خاصة لدرس هذه الطريقة واصلاح ما تظاهرة الايام فيها من الخلل وارتقاء خواص الطفل الادبية والعقلية يرجع الفضل فيه الى ذلك الاسلوب العلمي المحض الذي يرقى بالطفل سنة ف سنة بل شهراً ف شهراً والطلبة من الجنسين يتعاونون تلك المعاهد ويشتركون في تلقى الدروس وتراقب احوالهم الصحية وتطبع تجارب الاساتذة وبحثهم في مجلة خاصة تدعى « اخبار اساتذة الكلية » فيطبقها الطلاب والطالبات الذين سيكونون اساتذة في المدارس الابتدائية والوسطى و يصرفون جل عنايتهم الى هذه الابحاث والاختبارات التي كان لها اثر شديد في تربية الاطفال وترقية مواهبهم

اما في مدارس السويد فعم لا يعلقون على الذاكرة كبير امر ولا يعنون بتلقين الطلبة دروساً يستظفرونها بل يلقون اليهم مبادئ العلوم الطبيعية والجغرافية وغيرها

في شكل حكايات يرتاح اليها صغار الطلبة ويحفظون فيها مبادئ العلوم ولا يشعرون وهذا الاسلوب المتبع في التعليم يشابه طريقة الاميركان من وجوه كثيرة وقد انتشر في المانيا ايضا طريقة الاستظهار الغاشية في المدارس الشرقية وبعض اقسام اوربا وهي تؤدي الى خلاف الغاية المطلوبة فلا توسع مدارك الطفل ولا تترن شعوره بل توول الى انحطاطها شيئا فشيئا ومتى دخل الطالب غمار الحياة العملية لم يستطع الانتفاع بما تلقته من تلك المعلومات ولا وسعه تطبيقها

والمدارس الانكليزية تعنى بتعليم الطلاب والطالبات الاشغال اليدوية وتحاول ان تكون الواسلة بين الحياة المدرسية والحياة العملية

والطرق التي تجري عليها المدارس الاميركية في التربية والتعليم مزايا اخرى وهي ان الطالبات يشتركن مع الذكور في تلقي العلوم ويتقاسمون لفتها جميعا فتتوثق بينهم صلات لا اثر لتمييز الجنسي فيها ومتى خرجن الى معترك الحياة وتفنن ازاء الرجال وقنة القادر المستقل الواثق بنفسه والمعتد على حوله وهي خاصة تمتاز بها المرأة الاميركية عن شقيقتها الاوروبية لانها اعتادت من صغرها ان تعد نفسها مساوية للرجل

ثم ان وجود الطالبات بلطف من عواطف الذكور ويدمئ من اخلاقهم فلا يشذ احد عن المنهج السوي خيفة من عيون رفيقاته اللواتي يراقبنه مراقبة لها في نفسه تأثير يفوق تأثير مراقبة الاساتذة

وانتشرت هذه الطريقة في شمالي اوروبا اي في بلاد نروج فاكسبت النساء قوة وجلدا على احتمال مشقات العيش ومباراة الذكور في الحياة العملية ومشاركتهم حتى في الاعمال السياسية فلن حق التصويت في انتخاب بعض المجالس ونبتت منهن نساء فتن الرجال في جميع الاعمال التي تعاطينها واصبحن قدوة للنساء العادلات سيف الممالك الراقية

التعليم الادبي في اليابان

التعليم في اليابان علمي محض وليس الديانة اقل ساطة في المدرسة ففرنسا واليابان هما المملكتان الوحيدتان اللتان نشرتا اصول التهذيب اللاديني «الملماني» في العالم بامره وفي اليابان فصل التعليم عن الديانة حسب شريعة التهذيب الصادرة سنة ١٨٧٢ ولا يقتصرون ذلك في المدارس العامة بل يشمل المدارس الابتدائية والثانوية حتى التي انشأها الجمعيات الدينية اذ يحظر عليها ان تلقن التعليم الدينية وهذا الفصل بين التهذيب

والديانة كان القاعدة التي جرت عليها الحكومة منذ سنة ١٨٦٨ اي منذ فُتحت البلاد اليابانية الاجانب

وقبل ذلك العهد لم يكن للحكومة ايسر اهتمام بالتهذيب العام بل تركته للأفراد حاشا بعض المدارس الاريسوقراطية المختصة بابناء الموظفين ولم تكن الحكومة تدير المدارس فقد نحت اليابان في التعليم منحي المدارس الغربية منذ نشر قانون التعليم سنة ١٨٦٨ والفت فيها نظارة المعارف عقيب صدوره بسنة فلم تحجم الحكومة عن المفاداة باعز ما لديها في سبيل الارتقاء ونشر التهذيب بين ظهراني الامة وفكرة التهذيب العلماني ليست من ابتداع الحكومة الجديدة بل يجدون ما يشبهها في تاريخ اليابان القديم

فقسوس البوذيين لم يعلموا الديانة في معادهم ولا سيف مدارسهم المجاورة لهمياكل والمعابد ومعظم الطلاب اليابانيين لا يزور الكنيسة المسيحية ولا الهيكل البوذي وانما تنشئهم المدارس على الآداب ومكارم الاخلاق فالتعليم في اليابان علماني محض ليس للديانة تأثير فيه والاهلون راضون بما يعتب ذلك التعليم من النتائج ولهم ككل الثقة بالاسانذة الذين يحجبهم الطلبة ويحترمونهم

ليس للحكومة اليابانية ديانة رسمية ولكنها لا تقاوم الاديان بل تترك لكل فرد حرية المذهبية

الامر الملكي والتهذيب . - سنة ١٨٩٠ صدر الامر الملكي وفيه مثال للتهذيب الادبي وجب على مدارس اليابان جميعها ان تتخذ وفيه كثير من الآراء التي نلتقى مع آراء الفرنسيين وبعضهم يعزو وطنية اليابان الى ما تبثه المدارس في نفوسهم بمقتضى الامر الملكي ولكنهم واهمون في ذلك لان حب الوطن احدى طبائع الرجل الياباني والامر الملكي قسما احدهما في التهذيب العام والاخر في التهذيب الوطني واليك الواجبات التي ذُكرت في الاول :

حب البنين لا بائتهم . تواد الاخوان والاخوات . اتفاق الزوجين . حفظ عهود الاصدقاء . العشرة والاعتدال . الرغبة في خير الجميع . طلب العلوم والفنون . ترقية المواهب العتلية . الاشتراك في خدمة الامة والوطن . احترام الشورى . طاعة القوانين تضحية المزايف الشخصية في سبيل المملكة

وهذه الواجبات تنقسم على النحو التالي : واجبات المرء لنفسه وللأسرة والمجتمع

والحكومة والانسانية فهي تطوي على جميع الواجبات ومنها نشأ فضائل الاخلاص
والشجاعة والصدق والامانة والشجاعة الوطنية وهذه هي حقيقة التهذيب الصالحة
لجميع الاعصر والامكنة تحمل الشريعة الادبية التي يجب ان يخضع لها العالم بأسره
والقسم الثاني ينفرع عن احوال الشعب فقد ادبتهم بأداب خاصة وغرست فيهم
نغوسهم فضائل يتفردون بها

الامة اليابانية عريقة في القدم وهي تعتقد انها اسيرة كبيرة من اصل واحد يقوم
الملك عليها بمثابة الوالد واعتقادها هذا سبب احترامها الشديد للامبراطورية فحب
الامبراطور والوطن واحد في عريتهم والميكادو يمثل الوطن
ويبالغ اليابانيون في اكرام اسلافهم وتبجيلهم ويستقيمون في سبيل الوطن لانه بلاد
آبائهم واجدادهم ومنذ ستة وعشرين قرناً أسس الامبراطور الاول المملكة الاولى
ولم تنج من الغزاة غير ان اهل البلاد اتحدوا على الدود عن حوضهم فلم يستعبدوا
للعائنين

ولا يفسر للمطالع ان يفهم حقيقة احترام اليابانيين للأسرة المالكة وشدة تعلقهم
برب السرير ما لم يعرف مبلغ احتفاظ القوم بذكرى اجدادهم وانساب سلالتهم فكل
فرد منهم يعرف آباءه الى عهد بعيد والاسرة المالكة اليوم هي نسل الحكام الذين
تعاقبوا على عرش المملكة اليابانية منذ نشأتها حتى عصرنا الحاضر وكلهم من أسرة واحدة
ولقب الامبراطور باين السماء لان الشعب يحبه من سلالة الآلهة ولكن آلهة
اليابانيين اسلافهم واجدادهم فاحترامهم الامبراطور فيه شيء من مواجب الدين
واول ثمن شاهد اليابانيون كان عند مجاورتهم الصينيين غير انه لم يؤثر في
الروح الوطنية شيئاً وكانت قاعدتهم في التهذيب « الروح اليابانية ثم الحكمة الصينية »
ودخلت البوذية الى اليابان في القرن السادس فكان لها في آداب اليابانيين شأن خطير
ومنذ اصلاح سنة ١٨٦٨ اطرأ على اليابان تغيرات حمة بانتشار المدنية الغربية ولكن
النفس اليابانية لم تفقد شيئاً من خواصها ومزاياها

وفي كل مدرسة اوقات معينة لالتعليم الادبية وهي لا تدرس في المعاهد الابتدائية
والوسطى بل تنمدها الى المدارس العليا والتجارية والفنية والطبية وغيرها والغاية من
هذا التعليم عقل نفس الطفل وطبعه على المبادئ الفوقية ويعلقون عليه شأننا جليلاً
تيقنون ان ارضنا مملكتهم واضططها متوطنان به اذ ليس لهم ديناً يتأدبون بأدائها

وعند اليابانيين سنة بدعوتها سنة القربان او البوشيدو وقد ذكرت فيها آداب هؤلاء وما يجب ان يتخلوا به من الفضائل وفي مقدمتها الاخلاص للامبراطور وطاعته وفداء النفس من اجل الحاكم والشجاعة والافدام ويجب عليه ان لا يعرف في حياته الخوف وان يكون ابدآ على اهبة الموت في قتال خصم من اكفائه وان يجمع بين الصلابة والحزم والجودة والسخاء فيحمي الضعفاء ويحير المساكين ويستقيم في اوره وقد خسرت البوشيدو مظهرها القديم ولكنها اكتسبت شكلاً جديداً في نفوس الشعب على ان التعليم الادبي تعارضه عقبات كثر اذ اهمها انفاق جل وقت الطلب في دراسته وتحصيله وتخريج الاساتذة الكفاة من يصح اتخاذهم قدوة في الفضائل الخلقية وكثرت التبدلات في حياة اليابان الاجتماعية بانتشار المبادئ الغربية وتأصلها

واذ كانت اليابان قد اقتبست اصول العلوم الحديثة والفنون عن بلاد الغرب فان التعاليم الادبية لم تنصل بها عن ذلك الوجه وانما هي تركت الاسلاف والاجيال القديمة يحرس اليابانيون عليها اشد الحرص ويحفظونها خالصة من شوائب الفساد علماً منهم ان مستقبل بلكتهم معقود بها

التعليم الاهلي

التي في نادي المدارس العليا بمصر احمد افندي فحبي القبطان استاذ التربية بمدرسة المعلمين الخديوية خطباً قال فيه :

مها اطيننا في شرح حسانات القرن التاسع عشر فاننا لا نشك لحظة واحدة في ان نظمات التعليم التي اوجدها ستكون اما سبباً في سعادة عيش الجيل القادم ورغده او انها ستجلب عليه المصائب والحسرات . كان يلتفت في العصور المختلفة في البلاد المتقدمة بنوع خاص لتربية الافراد الذين يحكمون البلاد ويديرون شؤونها في المستقبل وكان هؤلاء في العادة من نسل الحكام والاشراف وقد تكرم بعض الغيورين من وقت لآخر فسهلوا سبل التلم لافراد قليلين من ابناء الفقراء الذين اظهروا ذكاءً مفرطاً استمر الحال على هذا المتوال حتى جاء القرن الماضي فتيقظ العالم المتقدم وادرك ان كل وظيفة كبيرة كانت او صغيرة وكل مهنة مهما كانت صغيرة لا بد ان يستعد لها المحترف بها وذلك الاستعداد لا يكون الا في المدرسة — واقصد بذلك الاستعداد ان يربي جسمه وخلقه وعقله حتى يصبح قادراً على امرين الاول — ان يكافح الحياة ويصير قادراً على المعيشة وسط حبايل هذه الدنيا

التي هي في تعقيد كل يوم عن سابقه

والثاني — ان يتوم بوظيفته او مهنته القيام الذي يليق بالعمر الذي يعيش فيه وبالوسط الذي هو فرد منه

فلما ادركت الامم هذه الحقيقة بدأت تكون ما اسميه نظمات التعليم الالهية — اي نظمات تضمن التعليم بجميع ادواره لجميع افراد الامة على اختلاف طبقاتها من غير تمييز بين وضيع ورفيع

ظهرت الاختراعات العلمية في اواخر القرن الثامن عشر واولئ التاسع عشر فدخلت لتصين الزراعة والصناعة وظهر في الوقت عينه ائمة للتربية رجال رأوا ان مستقبل بلادهم الحقيقي ليس بالزراعة والصناعة فقط بل هو بالتربية فقرروا نظريات شتى وبنوا عليها اعمالهم وأكدوا وجوب تهذيب الرجل الذي سيكون مزارعاً او صانعاً في المستقبل — وجوب تهذيبه من الوجهة الجسمية والاهوية والعقلية

وقد قصت نفس تلك الاختراعات الصناعية على العمال بازدياد معلواتهم حتى يصبحوا قادرين على ادارة الآلات الحديثة التي عهدت اليهم

ولا يخفى ان الرجل الذي يقضي كل حياته في تأدية عمل بسيط — نتيجة ثابتة مدى السنين كالغلاخ مثلاً — لا تأتي عليه احوال يحتاج فيها لاجهاد فكره او تمرين قوته الاختراعية لمقاومة طاريء هو في الحقيقة لن يقع — فبالطبيعة يفقد عادة اجهاد النفس وفي المعتاد يصبح في درجة من الغباوة والجهل اقصى ما يمكن ان يصل اليها انسان فكأنه اشترى مهنته في فلاحته بثمن غال الا وهو فقد غرائزه الادبية والاجتماعية والحربية ولكن واسفاه هذه هي الحالة التي يصير اليها فقراء العمال او بالاحرى اغلب السكان من كل امة متقدمة — ان لم تبذل حكومتها كل جهد لمداواة تلك الحال

وبالاختصار فان ظهور تلك الاختراعات في القرنين الماضيين سبب نفيجتين

(١) وجوب تربية الامة باجمعها تربية عامة خوفاً عليها من السقوط

(٢) تربية الافراد الذين سيناط بهم ادارة تلك الاعمال سواء كانت زراعية او صناعية او تجارية — تربية خاصة تشمل دراسة العوامل الطبيعية التي اكتشفت وقتئذ كانت انكلترا هي اول الممالك التي ظهرت فيها الاختراعات الصناعية الجديدة آخر الدول في تقرير التعليم العام — فقد قررته بروسيا وسكسونيا وورتمبرج في اواخر القرن الثامن عشر وفرنسا وكان لها نظام تعليم تام بكل حذا فيه ايام نابليون اما انكلترا فانها

لم تنشر المدارس الابتدائية لتعليم جميع ابناء الشعب الاسنة ١٨٧٠ — وبلتس المؤرخون لانكثرا العذر في تأخيرها تعميم التعليم ويقولون ان الانقلابات الداخلية التي طرأت على دار ندوتها كانت سبباً في تأخيرها

اما نحن فلم نفكر في التعليم اصلاً الا منذ سنين قلائل مع ان مصر كما قال اسماعيل باشا الخديوي السابق هي جزء من اوربا فيجب علينا ان نجاري الزمن الذي نعيش فيه — يجب علينا ان نعمل لنشر التعليم بين طبقات الامة حتى تستنير وتسير الى الامام بحزم وعزم ثابتين . يجب علينا ونحن جزء من اوربا ان نجاري اوربا تعليمياً ان كنا نريد ان نجاريها زراعة وصناعة وتجارة

ولقد قال احد أئمة التربية بامبركا في زمن شبيه بزماننا

« نحن الآن نختبر أنفسنا في الحكم الذاتي — اي ان الامة تحكم الامة — ومن العادات المتبعة من قديم الزمان ان يكون للحكام اوفر نصيب من التعلم اذا اقتضى ان يتعلم كل فرد من افراد شعب ديمقراطي حاكم نفسه بنفسه اذ ان الشعب هو الحاكم الحقيقي »

قال المستر روبرت لو في مجلس النواب الانكليزي عقب التصديق على لائحة الاصلاح الدستوري سنة ١٨٧٠ « الآن وقد عيننا الشعب نواباً عنه لتنفيذ اغراضه او بعبارة اخرى الآن وقد اصبح الشعب هو السيد الحقيقي فاوول واجب مقدس علينا هو ان نربي جميع سادتنا »

حارب نابليون البروسيين وكسروهم في واقعة يينا فجمع ملكهم شتات شملهم وخطبهم قائلاً « ايها الجنود ثقوا ان الفرنسيين لم ينتصروا علينا في ساحة القتال ان انتصارهم الحقيقي كان في المدرسة »

قال ملك البروسيين ذلك اعترافاً منه بان رقي التعليم الفرنسي وقتئذ عنه في بروسيا كان سبباً في انتصار الفرنسيين على البروسيين لذلك افرغ البروسيون جهدهم في اصلاح التعليم بمملكته وحذا حذوهم جميع الممالك الجرمانية الاخرى وانضمت جميعها تحت لواء الامبراطورية الالمانية وخطا التعليم فيها خطوات واسعة ونهض كثير من أئمة التربية في المانيا حتى جاءت سنة ١٨٧٠ فحارب الالمانيون الفرنسيين وكسروهم واخذوا منهم الالزاس واللورين ولكنهم في الحقيقة لم يأخذوا هاتين المقاطعتين في ساحة القتال بل اكتسبوهما في المدرسة .

اني لا ارى ان حالتنا الحاضرة تسمح لنا بمجاراة المانيا او السويد مثلاً في برامج مدارسها الاولى اذ هذا يحتاج لمال أكثر مما يمكننا تقديمه الآن - وعدد من المدرسين الاكفاء لا يمكننا الحصول عليه الا بعد بضع سنين

فارى ان تتبع الخطة الطبيعية ونبدأ صفراً ثم نرقي مع الزمن وبعد التجارب اراهم مقتنعاً بنشر التعليم بواسطة الكتابات في الوقت الحاضر فان المال الذي تحتاجه مثل هذه المعاهد قليل ومدارس معلمي الكتابات التي اخذت تنتشر في القطر ~~كفيلة~~ بتخريج العدد الكافي من المدرسين ما بين فقهاء وعرفاء فيجب علينا اذن ان يكون لدينا من الكتابات ما يفي بحاجة هذه الامة

ولتنفيذ ذلك يجب علي كل فرد غني ان يساعد الحكومة في ايجاد مثل هذه المعاهد وزكاة المال التي هي ركن من اركان الاسلام والتي من اجلها حارب ابو بكر الصديق رضي الله عنه المرتدين من العرب هذه الزكاة كفيلة ببناء الكتابات

لذلك اقول ثانياً يجب علي كل فرد غني منكم ومن جميع ابناء هذا القطر من حلفاء الى البحر الابيض ان يقدم زكاة ماله لمواطنيه في شكل يفيد الجميع ولا ارى ان يد من انشاء معاهد التعليم في الوقت الحاضر

ترمي التربية الحققة الى ثلاثة امور تهذيب الجسم والاخلاق والعقل . فالتربية الجسمية مهمة جداً اذ يترتب عليها تخريج رجال ونساء اشداء اقوياء يقدرون على القيام بواجباتهم المختلفة ولان العقل الحكيم في الجسم السليم اريد ان ارى ابناء مصر في صحة تامة وعضل متين وقوام معتدل ودورة دموية منضبطة . .

اما التربية الاخلاقية فلا يشك احد في ضرورتها ووجوبها فيها وحدها يتعلم الشعب الصدق والامانة والوفاء بالوعد والاخلاص وآداب الزيارة والاكل والطريق واحترام الغير وغير ذلك

وبها وحدها نقل الجرائم على اختلاف انواعها كالسرقة والقتل وكثير من المحرمات والمنكرات

وبالتربية العقلية تهذب قوى العقل المختلفة ما بين ملاحظة وحفظ وذكر وتخيل وتفكير وبرهنة وحكم وقياس

فللعمل بموجب هذا التقسيم اقترح ان يكون برنامج التعليم بالكتاتيب كالاتي :

اولاً قراءة وكتابة ومبادي اللغة العربية اذ هذه هي الواسطة الوحيدة للوقوف على ما يجري من الحوادث في العالم على وجه عام وبالوطن على وجه خاص . وبالكتابة تدون الكتب والتواريخ وهي الواسطة في المراسلة

ثانياً حساب . حتى يعرف الشخص دخله ومصروفه ويعرف معنى التوفير والاقتصاد في المصروف ويعرف التاجر لدفائره معنى والمزارع بدرك قيمة محصوله من القطن بالنسار والجنيه

ثالثاً دروس الاشياء وتنتخب الموضوعات من الاشياء التي تحيط بالكتاب فان كان في القرى وجب ان تكون اكثر الموضوعات زراعية وان كان بالمدن تحتم ان يكون اغلبها صناعية ودروس الاشياء عظيمة الفائدة جداً اذ انها تفتق الذهن وتدعو الطالب الى ملاحظة ما يحيط به فضلاً عن كونها تعطيه معلومات مفيدة مما يحيط به من مزروعات او مصنوعات

رابعاً الخط . كي يتعود الطالب تحسين خطه ولا ارى ضرورة ابدأ لتعليم الخط الثالث بمثل هذه المعاهد

خامساً الاخلاق . وارى ان يكون اساسها القرآن . وذلك انه متى كان الدرس على احترام الوالد مثلاً وجب على المعلم ان يستشهد بالآيات الكريمة التي تأمر بذلك وهكذا في الاخلاق الاخرى

ولسنا في حاجة لان ندرس القرآن الشربف باجمعه لمثل هؤلاء التلاميذ بل يكفي منه ما يتعلق بقواعد الدين والمعاملات المختلفة وذلك هو الجزء الذي يستظهر ويلاحظ في انتخاب الآيات الشريفة احتياجات التلاميذ — فلا ضرورة لاعطائهم شيئاً عن الزواج والطلاق مثلاً في سنينهم الاولى بل هم في حاجة لمعرفة قيمة الصدق واحترام الوالدين وطاعة الله ورسوله

واري ان لا يكون العمل العقلي بالكتائب الا في الصباح فقط وبعد الظهر يتعلم التلاميذ شيئاً يدوية — ففي القرى يقرنون على الفلاحة وفي المدن يتعلمون مبادي احدى الصنائع

اما البنات فيجب ان يتعلمن الطباخة والاشغال اليدوية ومبادي الاقتصاد المنزلي عامة . يجب الاهتمام بتعليم الفتاة اذ انها ستكون أمّاً في المستقبل فيجب ان نعدّها لان تكون أمّاً صالحة . يجب ان نعلمها وزينها التربية الحسنة حتى تقدر هي على تربية

ابنائها الصغار قبل دخولهم المدرسة

ارسلني الحكومة المصرية لدراسة الاشغال اليدوية ببلاد السويد في صيف سنة ١٩٠٣ فدرست ما يتعلق منها بالتجارة على وجه خاص ثم بدأت اطوف البلاد السويدية لارى نظمات التعليم بها واكتب تقريرا عنها فزرت ذات يوم مدرسة للبنات سيفا استوكهم وكانت من ارق مدارس البنات التي رايتها في سياحاتي باوربا

كان لتلك المدرسة مطبخ بالقرب منها تنعلم فيه البنات الطبخ فيذهب عشرون منهن كل صباح على التناوب ويطبخن الطعام تحت مراقبة ثلاث معلمات متخصصات بهذا الفن وكانت كل فتاة مرتدية بالثياب الخاصة بالطباخت فوطة بيضاء طويلة على صدرها وقبعة صغيرة من التيل الابيض فوق شعرها

وبجوار ذلك المطبخ قاعة كبيرة للاكل والقرب منها مصنع للاعمال اليدوية للذكور الفقراء الذين لا يقل سنهم عن اثني عشرة ولا تزيد عن ست عشرة. وكان هؤلاء الاولاد غالبا من المتشردين في الشوارع يؤتيهم اما برضام او بواسطة البوليس كي يتعلموا صناعة الصنائع التي كانت تدرس بذلك المصنع هي النجارة والحدادة وعمل الاحذية والفرش سواء كانت للشعر او للملابس او غير ذلك

تطبخ البنات الطعام وتحضره للغداء في قاعة الاكل وترتب الموائد وتقف في خدمة من يحضر لتناول ذلك الغداء — اما الاكلون فكانوا تلاميذ ذلك المصنع المجاور — يأكلون بلائمن ويخدمون بلاجرو وبعد ذلك يذهبون لمصنعهم مباشرة لاعمالهم — وما يخرجونه من اثاث او فرش او غير ذلك يتهافت الناس على شرائه حبا في مساعدة ذلك المعهد والثنى بكفي للامور الآتية:

(١) شراء ما يلزم المطبخ من سمن وخضر ولحم ووقود ورواتب معلمات الطباخة

(٢) شراء ما يلزم المصنع من خشب وحديد وشعر وجلد ومشاهرات تعليمي

الصنائع

(٣) ببقى احتياطي يعطى منه ١٠ جنيهات بصفة مكافأة لكل تلميذ اقام سنتين

بالمصنع واتقن صناعة ما وجدت في حقه الشهادة — يعطى ذلك المبلغ مساعدة له في الشروع في فتح دكان للتجارة او الحدادة او غيرهما حتى لا يعود كما كان متشردا بالشوارع وكنت عدد زيارتي لذلك المعهد اتباحث مع مديره في فوائده فبعد ان ذكرت له ما تراه لي من تلك الفوائد قال لي : « فاملك فائدة كبيرة فاملك تعلم ابنك التعليم

بلاد السويد اجباري مجاني من زمن مديد فابناؤنا متعلمون وخدمتنا متعلمون فالجو
الادبي في منزلي نقي طاهر والجو في المدرسة كذلك نقي طاهر — فاذا خفت على آداب
ولدي مثلاً فلا اخاف الا من الشارع حيث المتشردون — فهذا المصنع وامثاله يجمع
المتشردين من الطرقات وبذلك يصير جميع جو المدينة نقياً طاهراً لا تسمع فيه لفظاً
واحداً يمس شعورك اذ تشعثر منه نفسك وقد جرت لي حادثة اثناء وجودي بقاعة الطعام —
وذلك انني رأيت فتاة تبلغ من السن نحو الرابعة عشرة ذهبية الشعر زرقاء العينين معتدلة
القوام يدها مسحمة بفساء نظف بها اواني الاكل وادواته قبل تقديمه للاولاد —
فذهبت لمحادثتها كي اعرف ان كانت تخدم هؤلاء المتشردين اخطاراً وخضوعاً لامر
مدرستها ام ماذا ؟

وقلت لها امثلك انت تخدم هنا المتشرد القذر ؟ فرفعت عينها الزرقاوين وهزت
رأسها بي وجهي وقالت بعظمة ورجاء كان باحثقاري : (*Arkanintsovenok*)
ومعناها بالعربية اما هو سويدي فشعرت بارتياح وادركت ان هذه الفتاة الجلييلة تخدم
هذا الولد القذر طوعاً لا كرهاً — تخدمه لانه سويدي وهي سويدية

في تلك اللحظة قرب مني مدير المصنع واظهر اهتماماً زائداً بمحادثة الفتاة ولما انتهيت
أخذني على انفراد وقال لي أعلم من اخترت لتوجيه سؤالك . قلت : لا قال هذه حفيدة
الملك — حفيدة الملك اوسكار — فدهشت دهشة شديدة ثم أفقت لتفسي مسرعاً
وقلت له : ان هي الابرهان حي على تأثير حسن التربية فالترية الحققة تلطف الشعور الترية
الحقة تقرب القلوب بعضها من بعض تغرس في القلوب حب الوطن والمواطنين

قررت انكثرتا ان يكون التعليم الاجباري من سن الخامسة الى الرابعة عشرة ولكن
المانيا والسويد قررتاه من السادسة الى الرابعة عشرة فكان المالك الثلاث اتحدت في
تجديد نهاية التعليم الاجباري ولكنها اختلفت في سن الابتداء وعندى ان يعمل
بوجوب نظام المانيا والسويد اذ يجب ان يترك الطفل عدداً من السنين يرتع ويمجري
ويلعب ويقوى جسمه قبل دخوله في مضمار العلم حتى يكون له من الجسم وصحة الخ
ما يضمن لبقائه باعماله العقلية بدون تأثير في جسمه او اضعاف لخيه كما يحصل كثيراً
للصغرة في سن عقلية محضة — فمن رأبي اذن ان يكون التعليم الاجباري بهذا القطر
من سن السادسة الى الرابعة عشرة

ببعضي التعليم الثلاث السنوات الاولى بالكتاب وبعد ذلك يجب ان ينتقل الى

المدرسة الابتدائية فيمضي بها خمس سنوات ويجب ان يكون برنامج المدارس الابتدائية على طراز يوهل التلميذ للانخراط في سلك المدارس الثانوية اذا اراد ان يشمل برنامجها شيئاً من الصناعة والزراعة ولذا يجب ان لا يشتغل تلاميذ هذه المدارس بالمواد العقلية الا في الصباح

فتنفتح هذان الشرطان امكن التلميذ دخول المدارس الثانوية ومنها الى المدارس العالية او الجامعة

اما اذا كان برنامجها لا يوهل التلميذ لدخول المدارس الثانوية فتكون كأننا اغلقنا باب التعليم في وجهه عقب انتهائه من دور التعليم الابتدائي وبذا نكون قد اتينا جرماً لا يفتقر

هذا فيما يخص طالبي التعليم المجاني . اما الاغنياء فعندي انه يجب ان يكون نظام تعليمهم كالآتي . مدارس بستانيين الاطفال او الكندر جارتين . كما سماها موجودها فردريك فروبل الالماني . وهي مدارس اصغار الاطفال من سن الرابعة الى الثامنة تقريباً وفيها ينظر للطفل كإنسان نباتاً صغيراً يقوم بحسن العناية والمدرسة هي في هذه الحال بستان والبستان هي المدرسة اذ ذلك التجارب على ان النساء وحدهن هن القادرات على ادارة مثل تلك المدارس — فيرى الطفل في هذه المعاهد من الوجوه الثلاثة الجسمية والادبية والعقلية وبعد ان يخرج الطفل من بستان الاطفال يجب ان ينتقل الى مدرسة ابتدائية توهله للمدارس الثانوية ومنها ينتقل الى المدارس العالية او الجامعات

اما الاختصاص في دراسة الزراعة او الصناعة فيجب ان لا يأتي الا بعد التعليمين الاولين والابتدائي على الاقل حتى تضمن لذلك المزارع او الصانع مقداراً وافياً من الذكاء يوهله للقيام باعماله بفكر وروية

اما في الوقت الحاضر الذي يكثر فيه عدد الاميين من البالغين الراشدين فيجب ان نعمل عملاً آخر بجانب عملنا الخاص بالاطفال . يجب ان نسرّع في اعطاء هؤلاء المساكين شطراً من التعليم يساعدهم على ترقية احوالهم ويمكنهم من ان يكونوا اعضاء عاملين في المجتمع الانساني بالعنى الحقيقي .

السيناتور غراف الناطق

اختراع جديد لادبسون لم ينجزه بعد وانما اجري بعض التجارب في نيويورك فانت انتاج موهلة ويرجو المخترع ان يتغلب على ما يعترضه من العقبات

لغة الاسبرانتو

وضعها ذاك الطبيب الروسي لتكون كما هو معلوم اللغة التي يتفاهم بها بنو البشر وهي تنقش يوم فيوماً للجمعية الاسبرانتو الالمانية ٩٢ افرعاً يبلغ عدد اعضائها ٦٠٠٠ وللجمعية البريطانية ١٣٠ شعبة يختلف اعضاؤها بين الاربعة والخمسة آلاف . اما فرنسا فقد سبقت عامة البلاد الى درس لغة الاسبرانتو ففيها ٢٤٠ جمعية اعضاؤها عشرة آلاف وعدد جمعيات هذه اللغة في العالم بامره يناهز الالف وستمائة

المؤتمر النسائي السادس

اجتمع في مدينة استوكهولم برئاسة العقيلة شبان كات فافتتحت الحفلة بمخاطب ذكرت فيه انضمام بلادين الى الاتحاد النسائي وهما سريليا وايسلاندا فبلغ مجموع البلاد المنضمة ٢٤ وقالت انت النساء في خلال سبع السنوات الاخيرة قربن من مطالبهن في خمس عشرة امة وفي هولاندة والويس نلن حق الانتخاب لمضوية الكنائس وفي الدانمارك حزن حق التصويت في المجالس العامة وفي استراليا ونروج وفنلاندا وبعض اقسام اميركا الشمالية تعد النساء (منجيات) وقد تألف عند انعقاد هذا المؤتمر جمعية للرجال الساعين في اسعاف النساء بمطالبن

انتباه الصين

عين احد امراء الاسرة المالكة وزيراً فانقذ الناس تعيينه انتقاداً شديداً . وقام القوضيون يهددون حتى قال المارشال فوكي التري انه يود الانتقام للاربعمائة مليون صيني الذين نزلهم الاسرة المالكة . على ان الصحف الصينية تطري الامير الوز ير لانه صرح انت الوطنيين في الحقوق سواء وقد صدرت الاوامر الى رجال السياسة والقنصليات ان يرتدوا بالملابس الاوروبية على بعض التغير فيها واصبح رجال الصين يؤمون بلاد اوربا لتلقي العلوم الحديثة ولم يكونوا يجيئونها قبل ثورة البوكسر سنة ١٩٠٠ وصدر الامر بتبديل الازياء على اثر ما كان من سخرية الاوروبيين بعظماة الصين الذين يشخصون الى ديار الغرب ولكن نهضة الصين تراقها جميع معايب المدنية الحديثة للمبارزة دخلت حديثاً للبلاد وشرع القوضيون باستعمال الديناميت

حوض البحر الميت

يشغل البحر الميت مساحة ٩٢٦ كيلومتراً مربعاً ومياهه ملأى بالجر وقد كانوا يستخرجون من جنوبه ايام عظيمة بزنطية المرمر الثمين والرخام السافي والكبريت

والفحاس والفحم والملح ومع هذه الثروة الطبيعية فقد اضرب القوم منذ عهد بعيد عن التعبد فيه حتى نال ملك الامتياز بذلك احد موظفي الاتراك وقد اوشك ان يتنازل عن حقوقه الى ماليتين اميركبين لقاء مليون ونصف من الريالات

الموت جوعاً

دل الاحصاء الرسمي على النتيجة الحزينة الآتية وهي ان ١٩ اشخصاً هلكوا في انكلترا جوعاً خلال سنة ١٩٠٩ ومنهم ٥٤ قضوا نحسهم في لندن عاصمة الدولة البريطانية واكبر مدن العالم فاعتقد الكثيرون ان هؤلاء البائسين لم تسعفهم الجمعيات الخيرية بشيء

العال الليليون

من اغرب ما يشاهد في نيو يورك ان مائة وخمسين الف عامل يقومون بواجباتهم ليلاً وبينهم قواد الترامواي والحوذبون والوقسادون ومستخدمو البريد والتلفون وغلمان المطاعم والسارح فدار في خلد بعضهم ان ينشي ملهى يشغل من الساعة الواحدة بعد الظهر الى الرابعة والنصف لان معظم هؤلاء يودون ان يروا شربان من الملاهي عند افانتمهم الظهر قبل العودة الى اعمالهم فانشي الملعب ونجح نجاحاً باهراً فافتنى كثيرون اثر منشئيه وقاموا باعمال اخرى من لقاء الخطب والمحاضرات والاجتماعات الدبئية

الفنون في الدور الحجري

بيئت الحفريات التي جرت سنة ١٨٧٥ في وادي الفيزير ان الانسان في الدور الحجري كان امراً في الفنون فنداستطاع ان يحفر على الحجر صور الحيوانات التي عاش بينها وفي الحفرة غريبة ومهارة ومجبة وقد وجدوا اجمل تلك الرسوم في مغارة التاميرا فراءوا صور البقر والخيول الوحشية والخنازير البرية وقد رسمت بالتراب الاحمر والاسود في مظاهر مختلفة وبمهارة فنية مذهشة واكتشفوا رسوماً اخرى في كومبارلس وكلما تروق النظر بدقة صنعها ومن اجمل ممثلات الفن في العصور الحجرية الرسوم التي عثروا عليها في مغارة نيو فقد وجدوا الرسوم مخطوطة بالمراد بجزج من الفحم واوكسيد المنغيزيا وراءوا في غيرها من المغاور رسوماً ونقوشاً ترد الى ما قبل العصر الحجري وقد نقشت على العظم والعاج ثم انحطت هذه الفنون في العصور التالية لاسباب لا تزال مجهولة

المناطيد في الحرب

يشوقون ان يستقدموا المناطيد في اكتشاف مواضع العدو فتحقق بذلك دماء جنود الاستكشاف ويفضلون في هذه الخدمة الطيارات على المناطيد المسيرة وميزة هذه انها

تستطيع الوقوف على علو شاسع اذا كان الهواء ما كنا لنفحص الاراضي بدقة ويحاولون اليوم نقل الانتقال في المناطيد وقد استطاع المهندس بريكث ان ينقل ١٢ شخصاً وزنتهم ٦٣٣ كيلو ان قطعاً معدنية صغيرة وزن احداها خمسة وعشرين غراماً اذا القيت من طائرة تجر على علو ١٣٠٠ متر بسرعة ٩٠ كيلو متراً لتغذ في الاجسام نفوذ قذائف البنادق وعشرة آلاف من هذه القطع لا وزن اكثر من ٢٥٠ كيلو

انتقال الطيور

عكف العلماء على دراسة هجرات الطيور وتمكنوا من معرفة أمور عنها على انها لا تزال محاطة بالامرار الغامضة فلم يستطيعوا ان يفسروا كيف يجتاز بعض انواع الطيور ٣٨٥٠ كيلومتراً فيعبر الاوقيانوس الى جزائرها وهي وكيف ينقل سنونو البحر كل سنة من افريقي الشمال الى البلاد التي حول البحر المتوسط فيقطع في ذهابه وايابته نحو ٣٥٠٠ كيلومتر وقد ابدى احد العلماء ملاحظات غريبة بهذا الصدد فقال: ان هجرات الطيور بدأت بمسافات قصيرة فارتادت الارض وكانت المسافة تبعد كلما جربت تجربة عند ما عرفت الطيور مزايا الهجرة التي اعتادتها اما المسالك الهوائية التي ينتخبها التازحون فلم يقرروا عليها الا بعد ان اثبت لهم الاختبار انها امثل الطرق الى اماكنهم الصيفية او الشتوية والمزبة التي جعلتهم يؤثرون تلك السبل على سواها هي انهم يجدون فيها الغذاء الكافي اثنا رحلاتهم غير مراعين في ذلك طول الطريق وقصرها قال فالقمري ذوه الرأس الاسود يعم في جنوبي الولايات المتحدة عند نهاية نيسان حتى يبلغ المكسيك ويرافقه في رحلته السنونو الاميركي وفي ايار يعود الى الشمال في طرق اخرى فيتدرج قسم القمري نحو الاسكاتوا يغطف السنونو الى كريتلاندا فتزبد مسافة ما يجتازه ٣٢٠٠ كيلومتر وينقوت في رحلته بما يعرض له من الهوام الطائرة

بحيرة تشاد

ليس لهذه البحيرة الا فريقيه التي يكثر الجغرافيون من وصفها مزايا غيرها من البحيرات فقد قررت بعثة بتلوه انها اشبه بمستنقع قليل العمق يمتد على مسافة واسعة ويختلف مقدار مياهه باختلاف الفصول وكمية الامطار ومياه تشاد تقيع نقل فيها كلورات الصوديوم مما يدل على وجود مصرف خفي لها تحت الارض وقد اكتشفوا بحيرة اخرى جفت مياهها وكانت قبلاً بمثابة مصب لبحيرة تشاد واقعة على بعد ٤٠٠ كيلومتر الى الجنوب الغربي ويزعمون ان هذه البحيرة كانت احدي موارد النيل

غداثر الصينيين

كان الصينيون يفاوضون بذواتهم المسدلة على ظهورهم حتى دخلت بلادهم المدنية الحديثة فشرعوا يحزنونها ولهذا التبدل نتائج اقتصادية واجتماعية خطيرة الشأن فان الصيني كان يصرف على هندسة شعره خمس عشرة دقيقة في اليوم على الاقل وإذا حسبنا ان الرجل يجب ان يدفع للزين خمسة سائيات على الاقل عرفنا المبلغ الكبير الذي يقتصده الصينيون بالاقلع عن تلك العادة ثم ان القنائب تخلف الثوب الذي تسدل عليه فتقل مدة بقائه عشرة في المائة فاذا وفر الصيني على هذا الوجه عشرين سائيتاً في السنة اقتصدت الامة نحو مائة مليون فربك سنوياً نضيف اليها ثمن اوقات الهندسة ونفقائها فيبلغ المجموع بضع مئات ملايين من الفرنكات لجزر الغداثر في الصين عمل اجتماعي اقتصادي ترجح البلاد منه ارباحاً طائلة

مستقبل الكونفوشوسية

ارتاح اليابانيون ارتياحاً شديداً الى تعاليم الديانة الكونفوشوسية وفي جميع البلاد اليابانية الكبرى يلتقون في فصلي الربيع والصيف محاضرات من الفيلسوف الصيني العظيم فيأخذ الاساتذة البارهم يسردون فضائله ومزايا تعاليمه وتلثف حولهم الجماهير الغفيرة تلتقي عنهم العقائد كما تلتقاه اول اتباعه لم يطرأ عليها خلل ولا تحريف

تاريخ الملاحة

اسم الرجل الاول الذي ركب البحر غائب في ظلمات العصور ولكننا نعرف ان الانسان افقهم البحر على جذع شجرة واستعان على التخذيف بنفس من غصونها ثم شرع يتجوز بف الجذع فبدأت الزوارق الحقيقية تطفو على وجه الغمر ثم استخدم الربيع في تسيير السفن واقدام ما نعرف من السفن الشراعية مراكب البابليين التي اخترعها مصر وفي مؤخرتها غرفة للربان على سطح مرتفع يمكن الربان من مراقبة السفينة وبأقي الفينيقيون بعد المصريين وقد نشروا تجارتهم البحرية في جميع سواحل البحر المتوسط وركب اليونانيون البعج في القرن الثالث عشر قبل المسيح وفي مراكبهم الحربية كانت ثقف المغاللة على جسر طاف ثم تقي المراكب الرومانية وقد اصبت اشبه بقلاع تطفو على وجه اليم مزدانة بقطع من الرخام ونماثيل محفورة واصنام من البرونز وفيها المكاتب الواحة على نحو ما كانت عليه سفن كاليغولا في سفراته على سواحل كامبانيا ومراكب الليكبين صلب البناء قصدوا فيه الى مقاومة الامواج المتضاربة في بحور الشمال ولهذا بنى الفر يد الكبير اسطولا لانكسروا

على ذلك الطرز ولكن الملاحة الحديثة في تلك البلاد ترتقي الى عهد تيدورس واول باخرة اجتازت بحر الفلمات الانلانتيك سنة ١٨١٩ بنيت في اميركا ودعيت سافانا ولكن الجمهور لم يرغب في ركوب السفن البخارية ولم تزل شكوكه ومخاوفه حتى كانت سنة ١٨٣٨ فاجتازت الانلانتيك اربع سفن تجارية كبرى بدون مساعدة التلوع اسنان من خشب

اخترعها احد اطباء اليابان لفقوم مقام العاجية وغيرها ولا يزال فيها بعض الخلل غير ان المخترع يرجو ان يثداركه

الميجين العام

شرع الصينيون يفكرون في حفظ الصحة فالتخذت مراكز الامبراطورية الوسائل الفعالة لمقاومة الطاعون وأنشئت في البلاد الادارات الصحية جامعة باريز

يزداد عدد الطلاب في هذه الجامعة سنة فسنة وعدد الاجانب فيها يقارب عدد الفرنسيين ففي قسم الآداب يوجد ٨٠٠ اجنبي و١١٤٧ فرنسويا وفي قسم الطب ٣٥٠ اجنبيا و٣١٨ فرنساويا ومجموع طلبتها ٢١٢١ موسيقى المستشفيات

ألفت في باريز موسيقى خاصة بالمستشفيات تعزف لتسليه المرضى ولا سيما الناقمين منهم فأنت بنتائج حسنة حملت جميع البلاد على اقتناء اثر فرنسا في هذا الصدد فتألفت موسيقى من نوعها في بطرسبرج عاصمة البلاد الروسية الاتومويل في المانيا

نجحت صناعة الاتومويل في المانيا نجاحا باهرا فزاد عدد معاملها من ١٥ الى ٨٠ في بضع سنوات وارنق ثمن المصنوعات من ستة ملايين مارك الى ثمانية مليونا قوة الولايات المتحدة

بات حديث الحرب شائعا في جميع انحاء الولايات المتحدة وشرعوا بداه لون عن مبلغ قوتها ابان الحرب فكثب كاتب اميركي بقول : عندنا جيش منظم في زمن الحرب فنجيز الميليس والمنطوعين فيستدعي الاولين رئيس الجمهورية على ان الاخرين لا يجتمعون الا بعد قرار المجلس والميليس انفسهم يقسمون الى قسمين الحرس الوطني وغير المنظم ولنا حسب تقرير سنة ١٩١٠ جيش فيه ٨٠٣٩٢ جنديا وضابطا وليس لنا من فرق

الخفر سوى فرقة المدفعية الساحلية والتابور بولف من ٨٠٠ الى الف رجل فيهم المشاة والمدفعية والفرسان وليس عندنا في زمن السلم سوى ٣٤٤٥٦ جندياً وضابطاً وينبغي لنا ان نجد ٧٠٠٠ آخرين ليكونوا قوة سيارة ومعظم ما يملكه عدد الميليس المنظم ١١٩٠٠٠ بين جندي وضابط اما سائرهم فلا يعمل عليه في غمرات الحرب واذا ضمنتنا اليهم المنتهضة بلغ عدد جيشنا ٢٢٤٠٠٠ ثلث ٥٣٢ مدفعا . يقولون ان الحاجة تسن الشريعة فعلينا ان نعقد الجيوش وتدعو الامة لحمل السلاح وفي الولايات المتحدة ١٦ مليوناً من الرجال تختلف اعمارهم بين ١٨ و ٤٥ فاذا دعي نصف هؤلاء للتدريب كان لنا جيش يبلغ الثمانية ملايين يزود من بلادنا غارات الاعداء ولا يشكر ان موافقنا محصنة ولكن لتقصها الذخائر والمؤن

جنازات المصريين

كانت قدماء المصريين في عهد الفراعنة يعتقدون ان الاموات يعبرون الى ااورا جبال ليبيا حيث تشرق الشمس في المساء التبعث في اليوم التالي فكانوا يشيدون اضرحتهم في الغرب ويحسبون ان الاموات ينزلون سهل عيرو وفي احدى اوراق البردي المكتشفة رسم الشعائر الدينية التي قاموا بها في جنازة احدى السيدات وكانوا يحاكون الميت محاكاة غثروا على صورتها في ورقة اخرى ويضعون عن نفس الاموات

التلفون في الابعاد السابعة

تقدمت المراسلات التلفونية تقدماً غير متنتظر ونجح المكتشفون بنقل الاصوات في الابعاد السابعة فعدوا اسلاكاً تحت البحر بين ابونس كليف قرب دوفر في انكلترا ورأس كريت في فرنسا وقد توفرت في الاسلاك جميع الشروط المطلوبة حتى انها فاقت عامة الجهايزات المستعملة للمخاطبة عن بعد صحيح ويمكن استعمالها بين محطات لا تتجاوز المسافة بينها الف وخمسمائة كيلومتر ويعتقدون انهم يستطيعون ان يصلوا بين لوندرا واستراخان بالتلفون فيجتاز مدن اوربا كافة ويؤكد المهندس الانكليزي انه بعد عشر سنوات تقدر شيكاغو ان تخاطب بطرسبرج وشركات التلغراف والتلفون في اميركا ترى انها بالغة بؤماً يتسنى لها فيه الوصل بين مشرق الولايات المتحدة وغربها باسلاك التليغراف وتعلن انه قبل انقضاء هذه السنة يتم معظم المشروع ويسود في نيويورك ولوندرنا اعتقاد بان الاكتشافات الكهربائية ستجعل المخاطبة التلفونية ممكنة بين اي نقطة وثبت اليوم ان الاصوات المنقولة بالجهازات الحديثة تسمع بوضوح وجلاء

وهرفوا من التجارب ان ليس ثمة من فائدة في تغليف الاسلاك بالمطاط اذا لم يكن منه اضرار وفي التليفون اسرار لا نكتشف الا تدريجاً كما هي الحال في التلغراف والقوننراف والنور الكهر بائي ومحركات البخار وتوفر العمال على الالتقاء بذلل كل يوم عقيبات حمة حتى لتستطيع القول مع نابليون ان العالم ليس لديه مستحيل
باريز ميناء بحرية

يفكرون اليوم بحفر قناة بين باريز والاقويانوس ويقدرّون نفقاتها بنحو اربعمائة مليون فرنك وپالغون في منزلة هذه القناة الاقتصادية والحربية غير ان باخرة واحدة تفرق فيها ايام الحرب تسدها وتجعل المرور فيها مستحيلاً والقائلون بالمشروع يهيجون رغبة الناس اليه ويضربون الامثلة ان اتكلموا حفر قناة مانشستر والمانيا قناة كيال وان يلبسكاً تدأب لثحول عاصمتها بروكسل الي فرضة بحرية . ولكن هذه الاقتنية الاجنبية لم تكن للدول مورد غنم وفائدة لأن ارباحها ضئيلة جداً مقابل نفقاتها الفاحشة
المرض في روسيا

نشر احد الاساتذة في الاكاديمية الطبية احصاء للأمراض التي تئناب الروسيين جاء فيه انه يمرض كل سنة منهم ١٧ مليوناً اي واحد في السنة ويحدث مليون وخمسمائة الف وفاة . اما الاصابات فمنها ستة ملايين بالامراض السارية بتوفى منها ١٢٠٠٠٠٠ واشد تلك الامراض فتكاً الجرب والمالاريا والسل الرئوي وحى التيفوس
التعليم في نروج

سنة ١٨٨٠ انشي في نروج جامعة للفعلة مدت فروعها في البلاد منذ ذلك الحين فاصبح لها صبعون شعبة ونظارة المعارف تساعد هذه الجامعة والفعلة المتخرجون فيها يشهدونها بالهبات والاعطيات وبلغ عدد الحضور في جامعة كريستيانيا ٤٢٠٠٠ وهو عدد مفرط الكثرة بالنسبة لعدد الشعب وفي هذه الجامعات مكاتب للطلالة ومعامل من الطراز الاول

الجامعات في الدانمارك

الدانمارك بلاد زراعية رأى النابغون من ابناءها ان يثلفوا بنشر المعارف سيف امتهم فانشأوا الجامعات الوطنية تلي دروسها في الشتاء فقط اذ لا يكون للزارع وقتند ما يجب عليه عمله

فجميع الصبا الوصف من تبايع الدانماركيين ومزارعيهم ممن يعملون صيفاً في الحقل

والمزارع فيقبلون على الطلاب و يتلقون الدروس في معاهد تقوم بها جمعيات مختلفة تمدها الحكومة بالمال

وبقصدون من هذه الدروس الى تعريف العامل بوسائل تحسين الزراعة فيدرسونه الكيحياء والزراعة على الاصول الحديثة ويزودونه بالمعارف التي تفيده فيحياته ولا يعملون فيها التهذيب العام

المدرسة الافرنسية في بطرسبرج

تسمى فرنسا لتشر تهذيبها في العالم باسمه فهي لم تكتف بمن بقدها من الطلبة الاحاط بل عمدت الى نشر مدارها في البلاد فانشأت مدرسة فلورنسة واخرى في مدريد وسيوسس لها مثيل في بطرسبرج عاصمة الروس وقد قال احد كبار الفرنسيين « ان وجود مثل هذه المدرسة في عاصمة شعب يبلغ عدده ١٦٠ مليوناً شديد الارتباط بالشعب الفرنسي يكون له نتائج جلى » فاصفت امته الى قوله ولا يلبث المشروع ان يتحقق

دور المطالعة في اميركا

سبقت اميركا سائر البلاد في انشاء هذه الدور وتالفت الجمعيات لكثارتها وعقد مؤتمرها في فيلادلفيا سنة ١٨٧٦ قرر ان تنشر دور المطالعة في عرض البلاد وطولها لتهديب الشبان والعمال وكانوا لا يسمحون بدخولها الا لمن ناهز الثامنة عشرة من عمره ثم خفضوا ذلك الى الثانية عشرة فالعاشرة فالثاني وقيوم تلك الدور مكلفون بارشاد الاطفال الى مطالعة الكتب الاغزر فائدة لهم وقد يجيئهم الطفل طالباً كتاب قصص عن ذوي الجلود الحمراء فلا يزالون به حتى يطاب كتاباً او فرقة واجزل عائدة ولم تكتف الجمعيات بذلك بل اشأت مستودعات للكتب في الحارات المختلفة قائلة يجب علينا ان نسير الى الفتيان والفتيات ولا ننظر بجيئهم اليانا . وازادت المدرسين على تسهيل المطالعة للطلاب باعارتهم الكتب التي يرغبون فيها او بانشاء مكاتب صغيرة للمطالعة في مدارسهم . وما ازدهرت هذه المكاتب الا بفضل المتبرعين لها من انصار العلم والانسانية والباذنين في سبيلها بالغ جسيمة وحسبك بهات كارنيجي وغيره من كبار الاغنياء دليلاً على ما نقول وبنوا لمن بلغوا اشد هم مكاتب فيها جميع المجالات والصحف الصادرة في ذلك اليوم فيحييها الشبان في اول امرهم لمطالعة هاتيك الوريقات ثم يالفون المطالعة رويداً رويداً فينشوقون الى قراءة المصنفات الجليلة المتمعة . وفي مدارس

الشعب مكاتب عامة خدمت التهذيب العام اجل خدمة وعملت على ترقية روح الشعب .
 قلنا ان اغنياء الاميركيين تعهدوا تلك الدور بالهبات الطائلة ولقد انشأ المستر
 اندروكارنجي الغني المشهور الفأ وثلاثمائة مكتبة انفق عليها ٥١ مليون دولار ونيفاً
 وكلها في البلاد التي يتكلمون فيها باللغة الانكليزية فهي منتشرة في الولايات المتحدة
 وكندا وانكلترا وبلاد الغال وايرلندا وايكوسياوز بلاندا الجديدة والهند الغربية
 الانكليزية واوستراليا وسمانيا وافر بقية الجنوبية وغيرها

مَخْطُوطَاتُ وَطَبُوعَاتُ

توجيه النظر الى علم الاثر

تأليف الشيخ طاهر الجزائري طبع بالمطبعة الجمالية بمصر على نفقة احمد افندي ناجي
 الجمالي ومحمد امين افندي الخالفي واخيه ص ٤٢٠

اعتاد استاذنا مؤلف هذا الكتاب ان يضع تأليفه في اكثر العلوم المختلفة التي هو امامها
 المحقق بحسب المناهيات فيينا نراه يؤلف كتاباً في البيان اذا هو ينظم بديعية
 ويشرحها ويبنّا هو يؤلف كتاباً في الطبيعيات اذا هو يكتب كتاباً في قصص الانبياء
 وفيه رد على من طعن بالاسلام فتارة يؤلف في العقائد واخرى في النحو وطوراً في
 الخطوط واحياناً في الحساب والمساحة ثم تراه يشرح رسائل ابن نباتة ويودعها من
 دقيق الابحاث ما يتفع ويلد ثم يكتب كتاباً في الالغاز والاحاجي وآخر في الادب
 ثم في اللغة ثم في التاريخ ثم في التفسير وآخر كتبه هذا المصنف الجليل الفقه على غير مثال
 احتذاء وان كان المؤلف الامام لا يسير خطوة بدون الاحالة الى كتب الائمة واستخراج
 درر بحورهم والانتفاع بعلومهم . لا نعلم اليوم عالماً من علماء الاسلام جمع فروع في الفنون
 المختلفة مثل هذا المؤلف واجاد كل الاجادة فيما ألف واختار المناهيات لاطهار مارزق
 من علم وفضل تجارب . وقد وصف كتابه الاخير في سطر فقال : « اما بعد فهذه
 فصول جليلة المقدار ينفع بها المطالع في كتب الحديث وكتب السير والاخبار واكثرها
 منقول من كتب اصول الفقه واصول الحديث » ولكن ما نقله الاستاذ لا يسهل على
 كل عالم ان يظفر به . دع عنك من دون درجة العلماء وقد ختمت انفع ما وقع عليه في